

الفصل الأول: المقدمة

أ. خلفية البحث

لقد اعترف منذ زمن بعيد بأن الأدب مرآة تعكس الواقع الاجتماعي، إذ لا يقتصر دوره على التسلية أو الجمال الفني، بل يعد وسيلة للنقد الموجه إلى بنية المجتمع والظلم والعلاقات السلطوية يحاول الأديب من خلال عمله الأدبي أن يعبر عن موقفه إزاء الأوضاع الاجتماعية المحيطة به، فالأدب الجيد ليس الذي يقتصر على تسجيل الوقائع أو الأحداث الجارية في المجتمع، بل هو الذي يستطيع أن يقدم انطبعا وموقفا تجاه مختلف الظواهر الاجتماعية المحيطة. أما الموقف الذي يقدمه الكاتب في عمله الأدبي فهو يتمثل في النقد الاجتماعي، من خلال تصوير قسوة الواقع الاجتماعي وعدم إنسانيته المحيطة به¹ يؤكد علم اجتماع الأدب أن العمل الأدبي لا يقوم بذاته مستقلا، بل يتقاطع بصورة ديناميكية مع العوامل التاريخية والبنى الاجتماعية والاقتصادية، وكذلك مع تجارب الكاتب والقارئ²

عد السياق التاريخي لفلسطين بعد النكبة عام 1948 خلفية حاسمة لأعمال الأدباء الفلسطينيين مثل غسان كنفاني، إذ إن حادثة التهجير الجماعي الأولى في سنة 1948 قد أفرزت تجربة لجوء مستمرة، حيث نشأت أجيال اللاجئين في المخيمات المؤقتة وهم يواجهون التهميش الاقتصادي والسياسي يعد غسان كنفاني، بصفته أديبا ومناضلا، من الكتاب الذين سعوا من خلال أعمالهم إلى تقديم نقد اجتماعي لبنية القهر التي لا تقتصر على الجانب السياسي فحسب، بل تشمل أيضا الجانب الاقتصادي؛ إذ يظهر كيف يتحمل اللاجئون أعباء اقتصادية ثقيلة، ويدفعون إلى ظروف عمل خطيرة أو يعتمدون على التهريب بوصفه الأمل الوحيد للبقاء. وتصور رواية «رجال في الشمس» – التي تعرف أيضا بـ«رجال في الشمس» – ثلاثة لاجئين فلسطينيين (أبو قيس، أسعد، ومروان) اضطروا إلى عبور الصحراء في طريق التهريب نحو الكويت طمعا في حياة أفضل، غير أنهم في النهاية واجهوا مأساة الموت نتيجة للظروف الاقتصادية القاسية ونظام التهريب الاستغلالي³

¹ Muhammd ardi kurniawan A, "Kritik Sosial Dalam Novel Menunggu Matahari Melborne Karya Ramy Sylado : Tinjau Sosiologi Sastra," *Jurnal Bahastra* 26, no. 1 (2011).

² M Izazi, A., & Nashiruddin, . "Penderitaan Penduduk Palestina Dalam Cerita Pendek Al-Qamish Al-Masruq Karya Ghassan Kanafani: Analisis Sosiologi Sastra Ian Watt," *Al-Fathin: Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab* 7, no. 1 (2024).

³ Z. Latifa, "Kritik Sosial Dalam Novella Rijālu Fī Asy-Syams Karya Ghassan Kanafani (Kajian Sosiologi Sastra Alan Swingewood)," *Tesis Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta*, 2024.

الرواية التي تناولها هذه الدراسة هي إحدى أعمال الأديب غسان كنفاني، وهو أديب وكاتب وصحفي عربي بارز. ولد في مدينة عكا بشمال فلسطين في التاسع من نيسان عام 1936، وعاش في مدينة يافا حتى شهر أيار عام 1948، حين اضطر إلى مغادرة وطنه مع أسرته بعد الحرب التي انتهت بقيام دولة إسرائيل. لجأ أولا إلى لبنان، ثم إلى سوريا، حيث عاش وعمل في دمشق، ثم في الكويت، واستقر أخيرا في بيروت منذ عام 1960. يعد كنفاني من أبرز رموز أدب المقاومة (الأدب المقاوم)، إذ تجسد أعماله معاناة الشعب الفلسطيني نتيجة الاحتلال والتهجير والظلم الاجتماعي. ومن خلال مؤلفاته، يسلط الضوء على الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للشعب الفلسطيني الذي اقتلع من أرضه بعد نكبة عام 1948. ولذلك يعد غسان كنفاني رائدا في الأدب الواقعي الثوري في الأدب العربي الحديث، إذ يربط بين الوعي الاجتماعي والمقاومة السياسية بين الوعي الاجتماعي والمقاومة السياسية.

استنادا إلى عملية التعرف التي أجريت، تبين أن هناك عددا من الدراسات التي تناولت موضوع هذا البحث، سواء كانت في شكل مقالات علمية منشورة في المجلات، أم في رسائل جامعية (مشاريع تخرج). ومن بين هذه الدراسات: دراسة لطيفة زهرة (2024)⁴، ودراسة م. نزار (2024)⁵، ودراسة إعزازي وناصر الدين (2024)⁶، وكذلك دراسة كرنيا أميليا علي وسوتامان وبني رسباتي يوريسا (2023)⁷، ودراسة رحمن (2023)⁸. وقد اشتركت هذه الدراسات في جعل أعمال كنفاني موضوعا للبحث غير أنها اختلفت في الجانب النظري ومجال التحليل فعلى سبيل المثال، درست لطيفة (2024) النقد الاجتماعي من خلال منظور علم اجتماع الأدب عند آلان سوينغود، بينما حلل نزار (2024) الجوانب الرمزية ووجود لفئة المهمشة السوبالترن في السياق ما بعد الاستعمار الفلسطيني. أما دراسة إعزازي وناصر الدين (2024) فتركزت على معاناة الشعب الفلسطيني في أعمال أخرى لكنفاني بالاعتماد على نظرية إيان واط كما تناولت دراسة كُرنيا أميليا وزملاؤها (2023) تمثيلات الجندر والذكورة في رواية «رجال في الشمس» من خلال المنهج اللغوي الإحصائي اللسانيات الحاسوبية، في حين تناول رحمن (2023) الصراع الاجتماعي في الأدب العربي الحديث بصفة

⁴ Latifa.

⁵ M. Nazar, "Eksistensi Simbolik Kaum Subaltern Di Palestina Dalam Novel Rijāl Fī Al-Syams Karya Ghassan Kanafani (Kajian Poskolonial Gayatri C. Spivak)," [Tesis, UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, 2024.

⁶ Izazi, A., & Nashiruddin, . ". Penderitaan Penduduk Palestina Dalam Cerita Pendek Al-Qamish Al-Masruq Karya Ghassan Kanafani: Analisis Sosiologi Sastra Ian Watt."

⁷ P. R Kurnia, A. I., Sutaman, & Yurisa, . ". Menelaah Maskulinitas Melalui Linguistik Korpus: Representasi Gender Dalam Rijāl Fī Al-Syams Karya Ghassan Kanafani," *International Journal of Arabic Language Teaching* 7, no. 2 (2023): 45–58.

⁸ H. Rachman, "Representasi Konflik Sosial Dalam Karya Sastra Arab Modern.," *Arabiyatuna: Jurnal Bahasa Arab Dan Pembelajarannya*, 7, no. 2 (2023): 101–116.

عامّة. وعلى الرغم من أنّ هذه الدراسات قد أسهمت إسهامًا مهمًا في فهم تعقيدات الواقع الاجتماعيّ في أعمال كنفاني، فإنّ معظمها ما زال يركّز على موضوعات الهوية والرمزيّة أو الأبعاد النفسيّة للشخصيّات، دون التطرّق بعمقٍ إلى البنية الاقتصاديّة التي تُسهم في تشكيل الواقع الاجتماعيّ للاجئين الفلسطينيين. وبناءً على ذلك، فإنّ جانب العلاقة بين التفاوت الاجتماعيّ والاستغلال الاقتصاديّ وفقدان الكرامة الإنسانية نتيجة الاحتلال لم يُتناوَل بعدُ بالدراسة الكافية والعميقة.

ولذلك جاءت هذه الدراسة لتسد هذه الثغرة من خلال الجمع بين تحليل النقد الاجتماعي والبنية الاقتصادية للاجئين، وذلك بالاعتماد على منهج علم اجتماع الأدب. وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الواقع الاقتصادي والوعي الاجتماعي وأشكال الاضطهاد الواردة في رواية «رجال في الشمس»، بهدف الوصول إلى فهم أكثر شمولاً للعلاقة بين الأدب والبنية الاجتماعية الاقتصادية في سياق فلسطين بعد النكبة. وبناءً على ذلك، فإن هذه الدراسة لا تسهم في إثراء ميدان الدراسات الأدبية العربية في إندونيسيا فحسب، بل توسع أيضًا الأفق النقدي في تناول القضايا الإنسانية والاقتصادية في الأدب الحديث في الشرق الأوسط.

تحلل رواية «رجال في الشمس» لغسان كنفاني بالاعتماد على منهج علم اجتماع الأدب، لأن هذا المنهج يركز على العلاقة بين العمل الأدبي والواقع الاجتماعي الذي يشكل خلفيته. ويعد هذا المنهج مناسباً لاستكشاف العناصر السردية في الرواية مثل الشخصيات والصراع الاجتماعي، والظروف الاقتصادية، وأشكال التفاوت التي تنعكس في حياة اللاجئين الفلسطينيين وقد أجري هذا البحث لأن هذه الرواية تتضمن معاني اجتماعية واقتصادية عميقة مستترة خلف الرموز وأفعال الشخصيات والمواقف السردية التي تجسد معاناة الطبقة الفقيرة. ومن خلال تطبيق منهج علم اجتماع الأدب، يمكن فهم هذه المعاني بصورة أعمق، مما يسهم في إبراز الرسالة الاجتماعية والنقد الموجه إلى بنية الظلم وعدم العدالة في المجتمع.

أما أهمية هذا البحث فتتمثل في تمكين القارئ من إدراك كيف أصبحت أعمال كنفاني وسيطاً للمقاومة ضد القمع والاستغلال، لا مجرد أعمال أدبية تخيلية. كما يتيح هذا المنهج للقارئ أن يرى كيف تصبح أعمال كنفاني وسيلة للمقاومة في وجه القهر والاستغلال، لا مجرد عمل تخيلي فحسب. ويستند ذلك أيضًا إلى حقيقة أن رواية «رجال في الشمس» لغسان كنفاني لم تدرس بعد دراسة عميقة من منظور البنية الاقتصادية والنقد الاجتماعي، ولا سيما في سياق الدراسات الأدبية العربية في إندونيسيا. وبناءً على ذلك، يؤمل أن تسهم هذه الدراسة

في تقديم إسهام جديد لفهم دور الأدب بوصفه مرآة ووسيلة نقد للتفاوت الاجتماعي الذي يعانيه الشعب الفلسطيني

ب. مشكلات البحث

1. تحديد المشكلة

استنادا إلى خلفيّة المشكلة التي تمّت توضيحها سابقا، يمكن تلخيص تحديد مشكلات البحث في النقاط الآتية

- أ. إنّ معظم الدراسات السابقة ركّزت على جوانب تتعلق بالهوية، والرمزية، والوجودية في أعمال كنفاني، غير أنها لم تتناول بالتحليل العميق البنية الاقتصادية التي تعد الجذر الأساس لمعاناة اللاجئين الفلسطينيين.
- ب. العلاقة بين التفاوت الاجتماعي والاستغلال الاقتصادي في هذه الرواية لم تحلل تحليلًا واسعًا باستخدام منهج علم اجتماع الأدب، خصوصًا في سياق الدراسات الأدبية العربية في إندونيسيا
- ج. لا يزال الفهم الشامل لكيفية كون رواية رجال في الشمس تشكل انعكاسًا اجتماعيًا وفي الوقت نفسه وسيلة للمقاومة ضد التفاوت الاقتصادي والاجتماعي الذي يعانيه المجتمع الفلسطيني بعد النكبة محدودًا.
- د. إنّ النقد الاجتماعي في أعمال كنفاني غالبًا ما يفهم من منظور سياسي وإنساني فقط، بينما لم يدرس الجانب الاقتصادي باعتباره مصدرا من مصادر القهر الاجتماعي دراسة وافية

2. محور البحث

- أ. يقتصر هذا البحث على رواية «رجال في الشمس» لغسان كنفاني حول حياة اللاجئين جئين الفلسطينيين
- ب. يركّز التحليل على جانب النقد الاجتماعي والبنية الاقتصادية للاجئين الفلسطينيين

3. أسئلة البحث

- 3.1 ما شكل النقد الاجتماعي الذي يتجلى في رواية "رجال الشمس" لغسان كنفان؟
- 3.2 كيف تصور البنية الاقتصادية للاجئين الفلسطينيين في هذه الرواية؟
- 3.3 ما العلاقة بين النقد الاجتماعي والبنية الاقتصادية للاجئين في الرواية؟

ج. أهداف البحث وفوائده

1. أهداف البحث

بناء على أسئلة البحث المطروحة، فإن أهداف هذا البحث هي كما يأتي:

- 1.1 وصف أشكال النقد الاجتماعي التي تظهر في رواية رجال الشمس
- 1.2 وصف تمثيل البنية الاقتصادية للاجئين الفلسطينيين في الرواية
- 1.3 توضيح العلاقة بين النقد الاجتماعي والبنية الاقتصادية في الرواية

2. فوائد البحث

2.1 الفوائد النظرية

يتوقع أن يسهم هذا البحث في تطوير الدراسات الأدبية العربية، ولا سيما في تطبيق نظرية علم اجتماع الأدب في تحليل الأعمال الأدبية التي تعكس الواقعين الاجتماعي والاقتصادي

2.2 الفوائد النظرية

يؤمل أن يكون هذا البحث مرجعا في تدريس الأدب العربي، ولا سيما في مجال دراسات سوسيولوجيا الأدب. وإضافة إلى ذلك، يتوقع أن يسهم هذا البحث في أن يكون مرجعا لتطوير الدراسات اللاحقة ذات الموضوعات أو المنظورات المختلفة

د. مساهمة البحث

1. تقديم فهم أعمق لتطوّر دراسات علم اجتماع الأدب، ولا سيما في تحليل العلاقة بين العمل الأدبي والبنية الاجتماعية الاقتصادية للمجتمع
2. توسيع الفهم حول كيفية تمثيل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية من خلال الشخصيات والصراعات والحبكة السردية في رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني
3. إضافة معرفة نظرية حول الوظيفة الاجتماعية للأدب العربي الحديث بوصفه انعكاساً لواقع المجتمع



UINSSC

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON